

في مقابلة مع وكالة «فرانس برس».. لم يستبعد فيها «احتمال» تدخل بري سعودي وتركى.. وأكد أنه لن يكون سهلاً وسنواجهه

# الرئيس الأسد: التفاوض لا يعني أن نتوقف عن مكافحة الإرهاب.. واستعادة الأراضي السورية كاملة هدف سنعمل عليه دون تردد

إكالات



أكد الرئيس بشار الأسد أن استعادة الأراضي السورية كافة «هدف سنعمل عليه من دون تردد»، لأنه من «غير المنطقي أن نقول إن هناك جزءاً سنستخلى عنه»، معتبراً أن ذلك قد يتطلب وقتاً «طويلاً» في ظل الوضع الحالي في سورية.

وشدد الرئيس الأسد في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»، على أن مسار مكافحة الإرهاب منفصل عن مسار التفاوض ومن يحمل السلاح من ستواجهه الدولة ومن يحاورها فسنقدم له العفو مقابل التخلي عن السلاح.

وأوضح الرئيس الأسد أن الحوار السوري السوري هو مع مجموعات سورية لديها قواعد في سورية كالمعارضة السياسية الداخلية، مشيراً إلى أن الأكراد هم مجموعة وطنية سورية.

ولم يستبعد الرئيس الأسد احتمال إقدام تركيا والسعودية على تدخل بري في سورية، لأن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان شخص متعصب، يميل للإخوان المسلمين ويعيش الحلم العثماني، والشيء نفسه للسعودية، محرراً من أن مثل هذه العملية «لن تكون سهلة لهم بكل تأكيد وبكل تأكيد سنواجهها».

ولفت الرئيس الأسد إلى أن السياسات الغربية والحصار المفروض على الشعب السوري ساهما في مشكلتي اللاجئين خارج سورية والجوع داخلها.

وفند الرئيس الأسد التقارير الصادرة عن منظمات الأمم المتحدة التي تتهم السلطة بارتكاب «جرائم حرب»، وقال: «هذه المنظمات تسيطر عليها بشكل أساسي الأن القوى الغربية. لذلك معظم تقاريرها هي تقارير مسبقة تخدم أجندة سياسية»، كما أنها «لا تقدم أدلة.. وهذه حالة عامة»، مضيفاً: «أنا لا أخشى هذه التهديدات أو الادعاءات».

ورأى أنه على فرنسا أن «تغير سياساتها» حيال سورية، معتبراً أنها تتبع «سياسات تخريبية في المنطقة وتدعم الإرهاب بشكل مباشر». وأضاف: «من واجب فرنسا الآن أن تقوم بسياسات معاكسة أو تغير سياساتها من أجل مكافحة الإرهاب».

وقتل الرئيس الأسد من تأثير استقالة وزير الخارجية الفرنسية لوران فابيوس على السياسة الخارجية لفرنسا، معتبراً أن «تبدل الأشخاص ليس مهماً إلى حد كبير وإنما المهم هو تبدل السياسات».

وفيما يلي النص الكامل للمقابلة:

• نوّد أن نشكركم سيادة الرئيس على تفضلكم بالإجابة عن أسئلتنا في هذه اللحظات الحاسمة في تاريخ سورية والمنطقة.

## «الإرهاب وسياسات الغرب ساهما في مشكلتي اللاجئين والجوع»

• ما شعوركم وأنتم ترون عشرات الآلاف من مواطنكم يتضورون جوعاً.. يهربون من الجوع ومن قصف مناطقهم من قبل حلفائكم الروس ويحاولون اجتياز الحدود عبر تركيا.. ما شعوركم عندما تنظرون إلى صور هؤلاء وهم يغرقون محاولين اجتياز البحار؟

السيد الرئيس:

إذا أردنا أن نتحدث عن المشاعر، فانا انتمى إلى هذا الشعب، ومن البيدي أن أشعر بنفس الشعور.. أن يكون أي مظهر فيه معاناة هو مظهر مؤلم بالنسبة لنا كسوريين جميعاً.. لكن بالنسبة في كمشؤول، لا يكون السؤال ما هو الشعور، وإنما يكون ما الذي ستفعله كمشؤول أمام شعبي. عندما يكون السبب هو الإرهابيين وليس القصف الروسي كما يدعي الإعلام الغربي اليوم.. وعندما يكون أحد أسباب الهجرة هو الحصار الغربي على الشعب السوري الذي أصبح عمره خمس سنوات تقريباً.. من الطبيعي أن تكون مهنتي الأولى ومهمة أي مشؤول في سورية، في هذه الدولة، هي أولاً مكافحة الإرهاب بالإمكانات السورية بشكل أساسي، إضافة لطلب دعم الأصدقاء من أجل محاربة الإرهاب.. لذلك أقول إن مشكلة اللاجئين خارج سورية، إضافة لمشكلة الجوع كما ذكرت أنت داخل سورية، هي مشكلة ساهم فيها الإرهاب والسياسات الغربية والحصار المفروض على الشعب السوري.

## «لا يمكن أن نقوم بقصف المدنيين إذا كنا نريد أن نكسبهم لمصلحتنا»

• سيادة الرئيس، بما أنك تتحدثون عن أفعال وأعمال وليس عن مشاعر، هل يمكننا أن نتحدث أو أن نفكر بإمكانية وقف القصف على التجمعات المدنية للتحقيق من معاناة هؤلاء المدنيين، وكذلك رفع الحصار المفروض على بعض المناطق؟

الرئيس الأسد:

الصراع كان منذ بداية الأزمة في سورية هو حول من يربح القاعدة الشعبية في سورية، وبالتالي لا يمكن أن نقوم بقصف المدنيين إذا كنا نريد أن نكسبهم لمصلحتنا، هذا من الناحية النظرية، أما عملياً فنستطيع أن نقوم بجولات في سورية، في أي مكان تحت سيطرة الدولة، وستكتشف بأن كل أطراف المجتمع السوري بما فيها عائلات المسلحين موجودون تحت رعاية الدولة، بل أكثر من ذلك.. مدينة الرقة، التي سيطر عليها داعش كلياً، مازالت الدولة تدفع الرواتب للموظفين فيها، وترسل اللقاحات للأطفال.. فإذا من غير المنطقي أن نقوم الدولة بقصف المدنيين وهي تقوم بكل ما سبق.. إلا إذا تحدثنا عن الأخطاء التي تحصل في أي معركة.. فالقاعدة العامة في كل حرب هي أن هناك ضحايا أبرياء.. هذه هي القاعدة العامة للحروب، ولكن بكل تأكيد هذه ليست سياسة الدولة السورية.

## «عندما يتراجع الإرهاب

### سيعود اللاجئون من تلقاء أنفسهم»

• سيادة الرئيس، ما الذي تقوله لأولئك الذين يهاجرون إلى أوروبا، هل تقول لهم عدوا؟ ما مخاطبتك لهؤلاء؟

## «نحترم كل معارضة سياسية»

• سيادة الرئيس.. هل نستطيع أن نعلم من عدوكم الأساسي، هل المعارضة التي يطلق عليها اسم معتدلة، والإسلاميون، أم داعش، لأن الجميع يلاحظ أنكم تستهدفون بقصفكم وحصاركم المناطق التي تسيطر عليها هذه المعارضة وهؤلاء الإسلاميون.. فمن أعداؤكم حقاً؟

الرئيس الأسد:

لا أعتقد أن تسمية المعارضة لديكم في فرنسا، أو في أي مكان من العالم، يمكن أن تطلق على شخص يحمل سلاحاً.. المعارضة هي سياسية، وبالتالي إذا افترضنا بأنكم تصعدون «إرهابيون معتدلون»، فهذا مصطلح آخر.. وتقص هذا أنهم لا ينتمون لداعش أو النصر أو لهذه المجموعات المتشددة. أوباما قال إن المعارضة المعتدلة وهم.. أيضاً يابدين قال هذا الكلام، ولكن الأهم هو الواقع الذي يقول إن هذه المعارضة غير موجودة فعلياً. معظم المسلحين ينتمون إلى المجموعات المتشددة، داعش والنصرة وأحرار الشام وغيرها.. لذلك جوابي هو أن كل إرهابي هو عدو.. نحن نحترم كل معارضة سياسية.. ولدينا معارضة سياسية موجودة داخل سورية وتبني مواقف قاسية ضد الدولة ونحن لا نهاجمها.

الرئيس الأسد:

إذاً، أود أن نوضح هذه النقطة.. أنتم بالنسبة لكم ليس هناك أي فرق بين هذه المجموعات التي تحمل كل إرهابي هو عدو.. نحن نحترم كل معارضة سياسية.. جهة ثانية.

الرئيس الأسد:

من الناحية القانونية لا يوجد فرق.. من يحمل السلاح فالدولة ستواجهه.. إن تسأله ما الأيديولوجيا التي يحملها، لكن الفرق هو أن المجموعات المتشددة ترفض الحوار مع الدولة، يعتقدون بأنهم سيقاوتون فيموتون ويذهبون إلى الجنة، هذه هي عقيدتهم. أما المجموعات الأخرى غير الأيديولوجية، فمعظمهم غرر بهم، وتناحروا مع الدولة فيما بعد، البعض منهم ألقى السلاح، والبعض منهم يقاتل مع الجيش اليوم، وتقدم لهم العفو مقابل التخلي عن السلاح.

## «من الطبيعي أن يكون ممثلو السعودية إرهابيين وليسوا سياسيين»

• سيادة الرئيس، كيف ترون جيش الإسلام وأحرار الشام؟ لقد تفاوضوا معكم وذهبوا إلى جنيف؟

الرئيس الأسد:

هم أتوا كجزء من المعارضة التي شكلتها السعودية، ولأن السعودية هي من يدعم الإرهاب على مستوى العالم.. فمن الطبيعي أن يكون ممثلو السعودية هم من الإرهابيين، وليس من السياسيين.

• إذاً، لا مفاوضات مع هؤلاء..

الرئيس الأسد:

أساساً لم يكن مفترضاً إجراء مفاوضات مباشرة في جنيف، وإنما عبر ديمستورا، وهنا يجب أن تكون دقيقين، فنحن لا نتفاوض مع سوريين، بل مع ممثلين للسعودية وفرنسا وبريطانيا وغيرهم، ولذلك إن كنت تقصد حواراً سورياً – سورياً، فبالطبع لا، الحوار مع هؤلاء ليس حواراً سورياً – سورياً على الإطلاق، الحوار

السوري هو مع مجموعات سورية لديها قواعد في سورية كالمعارضة السياسية في سورية مثلاً.. أما أي شخصية نحاورها وهي تسمى نفسها معارضة لكنها تنتمي لدولة خارجية أو مخابرات أجنبية، فهي لا تمثل السوريين في الحوار ولا نعتبرها سورية بكل بساطة.

• قلم نحن ناهبون للتفاوض. كل هؤلاء كانوا من الخارج.. فكيف ذلك؟

الرئيس الأسد:

لا، هناك جزء من الداخل.. وهناك جزء يعيش في الخارج ولكن يعمل بالسياسة ولديه مويدين في سورية.. ولكن أنا لا أتحدث فقط عن الإرهابيين.. أتحدث عن شخص تم تشكيله في دولة أجنبية ويعمل لأجل دولة أجنبية..

## «الجزء الأكثر تشدداً من معارضة الداخل لم يدخل السجن ولم تلاحقه الدولة»

• سيادة الرئيس، تحدثت عن وجود معارضة سياسية سورية داخل سورية.. سؤالي هو لو أنكم كنتم أكثر تسامحاً في التعامل مع هذه المعارضة في السابق ألا تظنون أنه كان بإمكانكم تقادي هذا النزاع؟ ألا تتحملون جزءاً من المسؤولية فيما حدث؟

السيد الرئيس:

نحن لا ندعي بأنه لا توجد لدينا أخطاء في سورية.. وهذا شيء بديهي في أي دولة.. ولا ندعي بأننا في الشرق الأوسط وصلنا لمرحلة من الانفتاح السياسي الكبير جداً.. كنا نسير في سورية بهذا الاتجاه بسرعة محدودة، وربما تكون بطيئة.. وبالعودة إلى سؤالك فإن الجزء الأكثر تشدداً من المعارضة داخل سورية والذي يهاجم الدولة، لم يدخل إلى السجن ولم تلاحقه الدولة.. لا قبل الأزمة ولا بعد الأزمة.. فلا أعرف ما المقصود بالتسامح في هذه الحالة..

• ربما كان من الصعب بالنسبة للمعارضة السورية في الداخل قبل الأزمة أن تجتمع، وأن تنظم نفسها، وأن يرتفع صوتها كمعارضة، ربما لم يكن يتوافر لها هامش حركة؟

الرئيس الأسد:

أنت تتحدث عن حالة عامة في الشرق الأوسط.. هذا نسبياً صحيح.. وخاصة في العالم العربي.. ولكن القضية ليست قضية تسامح في مثل هذه الحالة.. قضية التسامح هي قضية شخصية أكثر من كونها قضية مؤسسات.. السؤال: ما العمل المؤسساتي الذي يجب أن تقوم به من أجل السير إلى الأمام.. هذا هو السؤال.. وهذا يتضمن جانباً قانونياً، وجانباً اجتماعياً أو ثقافياً لأن الديمقراطية هي ثقافة قبل أن تكون قانوناً.. لا نستطيع أن نسير بالقانون وتبقى ثقافياً في مكانك..

## «التهيارات الإرهابيين في سورية

### هي انهيار لسياسات تركيا والسعودية»

• سيادة الرئيس، هل تعتقدون أن تدخلت تركيا يمكن أن يحدث الآن في سورية.. وهل ترون أن التهديدات السعودية جدية؟

الرئيس الأسد:

المنطق يقول إن التدخل غير ممكن، ولكن أحياناً الواقع يعارض أو يتناقض مع المنطق، وخاصة عندما يكون

## الصراع كان منذ بداية

### الأزمة في سورية هو حول

### من يربح القاعدة الشعبية،

### وبالتالي لا يمكن أن نقوم

### بقصف المدنيين إذا كنا

### نريد أن نكسبهم لمصلحتنا.

## وجود قواعد عسكرية لأي

### دولة في سورية لا يعني بأنها

### تصبح تابعة لهم سياسياً،

### والروس لا يتدخلون في

### قضايا الدستور ولا القانون

### ولا العمل السياسي.

## وبالنسبة للقواعد، القاعدة

### الروسية موجودة، أما

### الإيرانيون فلم يطلبوا.

## المعركة الآن تجري بنفس

### الوقت على أكثر من عشر

### جبهات، من الشمال إلى

### الجنوب إلى الشرق، وفي

### أقصى الشرق أيضاً وفي

### الغرب في اللاذقية؛ وكانت

### في حمص وانتهت الآن.